



إلى ما قيل ويقال، عن تضعف فرص تنبأه، تظل احتمالات بقائه رئيساً للحكومة قائمة، لاسيما في حال حصول اليمين (دون ليبرمان) على 61 مقعداً. وعلى الرغم من ذلك كله، فإن تاريخ الأحزاب السياسية الإسرائيلية، فيه ما يساعد على القول إن مثل هذه المواقف الخافية الحادة بين الأحزاب، تظل هشة وقابلة للكسر. فقد حدث الانتقال من مناخ حزبي وسياسي إلى آخر، من قبل أقطاب تاريخيين، مثل مؤسس دايان وشمعون بيريز، الذي ارتضى على نفسه وعلى تاريخه كذراع أيمن، في شبابه، لديفيد بن غوريون مؤسس الدولة؛ أن يتسلم حقيبة وزارة في حكومة يرأسها تنبأه، في الفترة من 2013 إلى 2015.

مآذير الانتخابات الإسرائيلية ومجاهيلها

على قطاع غزة، لكن النائب العام، وبعد التشاور مع مستشار الأمن القومي ورئيسة لجنة الانتخابات المركزية، أوقفوا التنفيذ في اللحظة الأخيرة. وكان رأي النائب العام، أن مثل هذا القرار يتطلب موافقة مجلس الوزراء الأمني. وعندما انتشر الخبر في اليومين الماضيين، انتهت التعليقات الساخرة والزجر لتنتابها، باعتباره حاول دفع إسرائيل إلى حرب، ليس من خلفية تقديرات أمنية، وإنما بهدف تأجيل الانتخابات، أملاً في أن يظل يلعب في مساحة زمنية أخرى. في هذا الصدد، قال بيني غانتس، رئيس أركان الجيش السابق، وهو الآن نائب رئيس حزب "أزرق أبيض" إن ما حاول تنبأه أن يفعله بشن حرب لتحقيق غايات سياسية لا يليق بدولة إسرائيل، وإنما هو عمل يصلح لبرنامج تسليح تلفزيوني.

وفي حال أتت نتائج الانتخابات الجديدة إلى المآزق نفسه، فمعنى ذلك أن إسرائيل ستظل متعثرة سياسياً لتسعة أشهر. ثم إن الانتخابات تكلف الموازنة في كل مرة، أكثر من 500 مليون شيكل (نحو 138 مليون دولار) تحتاجها لجنة الانتخابات المركزية لعملية تمويل الأحزاب وفقدان ساعات عمل ليوم إجازه مدفوعة الأجر.

استوى التاريخ، فإن كل تراجع جائز، ويمكن للصد، أن يحالف ضده، بين يوم وليلة؛ ما هو مسموع من الأقوال حتى الآن، لا يبذد الشكوك في احتمال ألا يفي أحد من مترزعي القوائم، بوعود قطعها لآخرين. لكن جميع الأحزاب المتنافسة تخشى أن تأتي النتائج بالمآزق نفسه الذي واجهته إسرائيل في شهر أبريل الماضي، وأن تكون هناك انتخابات في مطلع العام 2020، فمعظم الأحزاب، تبرمت من استفادة بنيامين نتنياهو من انسداد أبريل، عندما فشلت الأحزاب والكتل في تشكيل حكومة، ومنحه ذلك الانسداد وقتاً مستقطعاً لأن يبقى ويناور ويستكمل محاولاته تامين الهروب إلى الأمام، والنجاة من المسألة القضائية وتبعاتها.

أسوأ السيناريوهات حالياً، هو أن يتقرر إجراء انتخابات ثالثة، بسبب عقم نتائج الثانية. وهذا سيناريو يلوح به أفيغور ليبرمان، كلما بدا أن نتبأه يعزز فرص نجاحه، ولأن لتكرار المآزق، سلبياته على الدولة، فقد كان ليبرمان رئيس حزب "إسرائيل بيتنا" حازماً في نفي ما نقل على لسانه. ولعل أبرز السلبات أن إسرائيل ستدار بحكومة تصريف أعمال لا تستطيع اتخاذ قرارات كبرى، وفي حال اتخذتها سيوقف النائب العام لها بالمرصاد ويعمل على إحباطها. فقد حدث هذا الأمر مع نتبأه في مطلع هذا الأسبوع، وتحديداً في يوم الإثنين الماضي، حين قرر ووجه الأمر لوزير الجيش بالشرع فوراً في حرب



بدأ التصويت في الانتخابات الإسرائيلية، وإلى أن تظهر أولى مؤشرات النتائج، ستظل مراكز استطالع الرأي مترددة ولا تجرؤ على الدفاع عن مخرجاتها، بعد فشل جميع التوقعات، في انتخابات 2015 وأبريل من السنة الجارية. فعندما أعلنت النتائج النهائية في الواقعتين الانتخابيتين، أصيبت مراكز الاقتراع بصدمة كبيرة، وضعت كل منها في موقف الغائب عن حقائق الأمور على الساحة السياسية والحزبية في إسرائيل، وكان ذلك بحكم التباعد غير المسوق، بين نتائج استطالعاتها قبل بدء التصويت، وما أسفرت عنه النتائج.

قيس سعيد: القصة أكبر من مرشح لرئاسة تونس فاز في الدور الأول

هدفهم في الدور الثاني من الرئاسيات، والذي قد يأتي بجديد ليس على مستوى تونس فقط وإنما في المنطقة ككل، ولكن أي جديد؟ هذا ما تكشفه الأيام.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبالي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

يعترفون بالقانون الانتخابي الحالي ولا بالقوائم الانتخابية، وإنما بالفرد الفاعل كمنطلق لتنفيذ الخيار الشعبي بالوصول إلى تمثيلية حقيقية للمجتمع. هؤلاء الناشطون قد تجد من بينهم الثوري الاشتراكي والعلماني والإسلامي، ولكن أغلبهم بلا ميولات عقائدية محددة. هم فقط يعتقدون أن الرجل الذي أجمعوا عليه ليس محسوباً على لوبيات أو مافيات أو عصابات ولا يمكن التشكيك في ذمته ولا في نظافة يده، ولا في ارتهانه لأي طرف خارجي أو محور إقليمي أو قوة دولية نافذة، ويعتبرونه رمزاً للطهارة الثورية والقيم الاجتماعية والإنسانية التي يؤمنون به، كما أنه لا ينتمي إلى حزب ولم يتورط مع سلطة ما سواء قبل 2011 أو بعده.

إن الذين يقفون وراء قيس سعيد والذي يصل عددهم إلى حوالي 600 ألف شخص، لن يكتفوا بما حققوه في انتخابات 15 سبتمبر، وإنما سيكون لهم دور أكبر في حال فوز مرشحهم في الدور الثاني، وأغلبهم لن يذهب إلى الانتخابات البرلمانية لأنهم لا يعترفون بنظام الحكم القائم أو بالقانون الانتخابي المعتمد، وسيعملون على تشكيك الكومونات في مناقبهم، وسيعرضون مشاريعهم على الرئيس ليتبناها ويعرضها على البرلمان كميادرات دستورية، دون أمل كبير في أن كتل الأحزاب ستبناها، خصوصاً وأن سعيد لن يكون له سند برلماني وهو المستقل، لذلك سيعتمدون على الضغط الشعبي من خلال تحركات ممنهجة في كامل أرجاء البلاد، بروح ثورية مختلفة عن كل ما عرفته البلاد سابقاً.

لا يذهبن في عقل أحد أن الواقفين وراء قيس سعيد يعبرون عن حركة النهضة أو حزب التحرير أو التيارات اليسارية المتشددة أو غيرها، رغم تنوع مرجعياتهم الفكرية، إنما هم جيل من الشباب المتعلم والمثقف والغاضب والحالم الذي يرى أنه قادر على تغيير كل الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي كما نجح في قلب الموازين الانتخابية، وهو يعتبر نفسه فوق الأحزاب وأكبر من السلطة ذاتها، ومتجاوزاً للنظام السائد وللمنظومة التقليدية، ويعتمد على أدواته في تحقيق أهدافه، ولا يفتي طوباويته ولا رومنتيسته التي يرى أنها الطريق إلى الأفضل، وعلى التونسيين أن يستعدوا لمناجعة ما سيدعون إليه إذا حققوا

والمصالحة الوطنية والحقوق العامة والخاصة، وهي مقولات صادرة في الحقيقة عن ضمير أولئك الشبان الذي يتبنون خياراً ثالثاً لا هو خيار السلطة ولا خيار المعارضة، ولا هو خيار يساري ولا يميني، ولا ديني ولا مدني، ولا سلفي ولا حدائي، ولا رجعي ولا تقدمي. خيار متمرد على كل التعبيرات السائدة والمتداولة، يهدف إلى تكريس رؤية جديدة للحكم والدولة والمجتمع، ربما تكون أقرب إلى فكر معمر القذافي مع بداية مشروعه لإرساء ما كان يسميها بالديمقراطية المباشرة في ظل سيادة وطنية كاملة وتاميم للثروات وقطع مع ثقافة التمثيل البرلماني التقليدي.

ولتحقيق الهدف تم تنفيذ مخطط ذكي على موقع فيسبوك، من خلال المجموعات التي كان يديرها الرئيس المدير للعلمية التقنية، حتى إن إحدى تلك المجموعات وصل عدد المشتركين فيها إلى 275 ألف ناشط من الطلبة والنخب الجامعية والمثقفين ومن الموظفين والعاطلين، وأغلبهم من المقاطعين للمنظومة السائدة.

اللافت أن هؤلاء الناشطين وأغلبهم من الشباب كونوا شبكات على المستويات المحلية فالجهوية ثم الوطنية، كان من الصعب اختراقها أو حتى التنبه إليها، وجعلوا منها نواة لمشروع ليس سياسياً فقط، وإنما لإحداث تغيير جذري في نظام الحكم القائم منذ أكثر من 60 عاماً، من خلال إحداث كومونات تنطلق من الحي فالمنطقة والمعمدية، ثم الولاية وصولاً إلى السلطة المركزية، إذ أنهم لا

كان لا بد من اعتماد فيسبوك في صناعة الرئيس، فتم إحداث صفحات تحمل اسمه وصورته وبعض مقولاته، ومقولات أخرى تُنسب إليه تتعلق بالقضايا الساخنة مثل السيادة والثروات والقرار الوطني والعدل الاجتماعي والعدالة الانتقالية

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

الفوز الذي حققه أستاذ القانون الدستوري قيس سعيد في الدور الأول لرئاسيات تونس الأحد الماضي عبرت عن الدور الثاني منذراً للنتائج، فاجأ المراقبين والمحللين، ولكنه قبل ذلك زلزل الساحة السياسية واقتلع منظومة الحكم الكلاسيكية من قصر قرطاج، وأكد فشل الأحزاب والائتلافات، واطاح بكهنة السياسة ومحترفي التخطيط والاستشراف، وشرع الأبواب والنوافذ على مستقبل يستبشر به البعض ويخشى عواقبه البعض الآخر. وسيكون على التونسيين أن يتعاضبوا مع إفرزاته في حال فوز سعيد بكرسي الرئاسة، وأول ما يمكن التوقف عنده أن فكرة ترشيحه لرئاسة تونس ليست وليدة شهر أو حتى عام، وإنما هي فكرة تدور في عقل أصحابها منذ أكثر من أربع سنوات، أي منذ انتخابات 2014 التي فاز بها الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، عندما أحس بعض الشباب الثوري الرومانسي الحالم بوضع مختلف للبلاد وبمشروع سياسي مغاير أن عليه أن يبحث عن البديل ليس لمن يجلس على كرسي الحكم فقط، وإنما للمنظومة السياسية ككل بما تشمله من موالاة ومعارضة وإعلام تقليدي وخطاب أيديولوجي عقيم فاقد لأدوات التجديد.

من أبرز ما دفعوا إلى هذه الرؤية شاب معروف بعقريته في مجال التقنيات الحديثة والإنترنت وفي مجال التأثير على الرأي العام، وكانت له تجربة مع أحد الأحزاب، لكنه أدرك أن التيار الذي كان ينتمي إليه لن يصل إلى أي نتيجة، وبعد استعراض عدد من الوجوه التي يمكن المراهنة عليها لصناعة رئيس للبلاد يفوز بالحكم في 2019 جرى الاختيار على قيس سعيد، أستاذ القانون الدستوري الزاهد والهادئ والمتحدث بالفصحى، والحامل لجملة من الأفكار الثورية وفق مريديه، والمحترم من قبل طلبته وزملائه.

جهاد المخدرات

حسن نصرالله، فتعتبر واحدة من أهم الدول المنتجة والمهزبة للمخدرات.

فهي أكبر مشتر ومصدر للأفيون الأفغاني، كما أنها أخطر مواطن إنتاج الهيروين في العالم، حيث يأتي 95 بالمئة من الهيروين من إيران. وتجرى عمليات تهريب المخدرات الإيرانية إلى دول الخليج إما عن طريق البحر، قادمة من الموانئ الإيرانية، وإما عن طريق الحدود العراقية السورية مع السعودية، وعبر الحدود اليمنية من مناطق الحوثيين.

أي دين هذا الذي يبيع تخدير الناس، وإتلاف عقولهم، وتخریب قلوبهم، واختلاس أموالهم؟ وأي مجاهدين هؤلاء الذين يذبحون الدين الإسلامي نفسه، وهم يعلمون أو لا يعلمون؟

ولا ننسى هنا أن زراعة المخدرات قد ازدهرت في أفغانستان منذ عام 2001 برعاية حكومة طالبان وأئمة الجهاد الإسلامي الباكستانيين والإيرانيين المتحالفين معها. ويقال إن صادرات أفغانستان السنوية من الأفيون والهيروين بلغت 5.2 مليار دولار، بما يوازي 50 في المئة من ناتجها القومي.

ويعترف الأفغانيون، أنفسهم، بأن تجارة المخدرات قد رفعت مستوى معيشة سكان المناطق التي تُزرع فيها إلى درجات غير مسبوقة في دولة هي الأكثر فقراً في العالم.

يضاف إلى ذلك اتهامات أخرى لجماعة الإخوان المسلمين والقاعدة والنصرة وميليشيات الحشد الشعبي بالاعتماد، جزئياً أو كلياً، على تجارة المخدرات للإتفاق على "مجاهديها" وعلى نشاطاتها، وذلك لأن ما يربذ إليها من أموال مهزبة من خلاياها الناتجة المنتشرة في الشرق الأوسط وأوروبا لا تكفي.

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

من زمن طويل ونحن نعرف جيداً أن الحركات والأحزاب والمليشيات والجماعات الإسلامية السلفية المجاهدة (غير ضد المغضوب عليهم والضالين تبرع في زراعة الحشيش والأفيون والخشخاش والكوكايين، وتفتن وتهريبها وبيعها وترويجها في بلاد المسلمين والنصارى واليهود من أجل الحصول على المال الكافي اللازم لشراء الفخخات والمفرقات والخناجر والسيوف وقنابل الغاز والسام والصواريخ والكوائم التي يسهل بها نسف المدارس والمستشفيات والأسواق الشعبية والمساجد والموانئ والمطارات، واغتيال المشركين الذين يدعون إلى الوسطية، وإلى المجادلة بالنبي هي أحسن، ويطلبون بالعدالة والديمقراطية والسلام وحقوق الإنسان وحرية العقيدة، ويناون بالسماوة بين النساء والرجال.

كان هذا من نصف قرن أو يزيد. ولكن وزارة الخزانة الأميركية لم تعلم، إلا قبل أيام، بأن حزب الله اللبناني يحصل على تمويله من تجارة المخدرات في أميركا الجنوبية. وكانها لم تسمع بأن سهل الدقاع اللبناني صار، منذ عام 2012، مملكة حزب الله المغلقة المحرمة دخولها حتى على الحكومة اللبنانية لتفكيك قوايينها التي تمنع زراعة الحشيش وتصديره إلى دول الخليج العربية، وإلى سوريا والعراق، والمعروف والنايب والموقف أن سهل الدقاع ينتج ما يصل إلى ألف طن من القنب سنوياً، وما يتراوح بين 30 و50 طناً من الأفيون الذي يستخدم في صنع الهيروين.

وقد نجح حزب الله، بالتفاهم مع نظام الأسد، في تحويل سوريا إلى سوق كبيرة لبيع المخدرات، وإلى محطة إعادة تصديرها إلى دول الجوار. وقد تضاعفت زراعة المخدرات في مناطق حزب الله بشكل غير مسبوقة في السنوات الأخيرة، حتى أصبح لبنان، عالمياً، أهم مصدر لزراعة المخدرات وتسويقها. ويقال إن شخصيات قيادية عليا في حزب الله ومرآج ذبئية موالية له قد أفتت بجواز زراعة المخدرات وتصديرها وبيعها، "إن لم يكن فيها فساداً".